

فنجان قهوة داكنة اللون صنعت لتمنح الصباح دلالة، وسماوية المطر وعذوبته بمذاقها، يراها المحبُّ دواءً للهوى والحنين والذكرى، نكهة متجددة ليس لك أن تملَّ منها وإن أضحت عادة صباحية تمارسها كل يوم، كلمات جميلة عن القهوة حريتي أن أشرب فنجان قهوتي متى ما أريد. حين أغلي قهوتي ما بعد منتصف الليل، أعرفُ أن الوقت يشير إلى أنني بخير. وحدهم من يرون إخلاصهم في القهوة، القهوة لمن يعرفها مثلي هي أن تصنعها بنفسك، لأنَّ حامل الطبق هو حامل الكلام، والقهوة رفيقة السكون. المتعة شيئان: قهوة ساخنة، حنونة هي القهوة حين تقدّم لنا روحها في سبيل مزاجنا. ورواية جميلة كفيلة بنقل الإنسان من حال إلى حال كما لو أنّ صحراء جرداء أصبحت مفعمة بالبساتين والظلال. القهوة أنثى سمراء أنيقة ومخلصة لا تخذلك إن احتجت إليها. تتلخص عذوبة المساء بفنجان قهوة، القهوة لمن يهواها مثلي غذاء الروح، القهوة لمن يصنعها مثلي لها طقوس جنونية كمراقبة ذوبانها في جزيئات الماء الخفية والتقاط عبقها بشغف.